



وقف الحرب الدائرة حول طرابلس

إحاطة حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 69
طرابلس/بروكسل، 23 أيار/مايو 2019. ترجمة من الإنكليزية

ما الجديد؟ لقد انقضى نحو شهرين على اندلاع الحرب بين القوات الموالية للمشير خليفة حفتر والقوات المتحالفة مع حكومة طرابلس في ليبيا. وقد دارت هذه الحرب في ضواحي العاصمة، متسببة في مقتل ما لا يقل عن 510 أشخاص، بينما لم يتمكن أي من الطرفين من توجيه ضربة قاضية.

ما أهمية ذلك؟ يعتبر كلا الطرفين هذه الحرب وجودية بالنسبة له، ويرفضان الدعوات للتوصل إلى وقف غير مشروط لإطلاق النار؛ فطرابلس تطالب بانسحاب قوات حفتر إلى شرق ليبيا؛ وحفتر يريد إخضاع العاصمة لسيطرته. وكلا الطرفين أطلقا جولة من الحشد الداخلي والخارجي فيما يعد مؤشراً على نشوء صراع إقليمي طويل بالوكالة.

ما الذي ينبغي فعله؟ ينبغي على الطرفين وداعميهما الخارجيين الاعتراف بأنه لن يتمكن أي منهما من تحقيق نصر عسكري، والتوقف عن صب الزيت على النار. وعليهما أن يتوصلا إلى وقف فوري لإطلاق النار يترتب عليه انسحاب جزئي لقوات حفتر من خطوط الجبهة حول طرابلس وإعطاء الأمم المتحدة فرصة لإعادة إطلاق محادثات السلام.

I. لمحة عامة

انقضى نحو شهرين على انطلاق قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر نحو طرابلس من قاعدتها في شرق ليبيا في محاولة للسيطرة على العاصمة. توقعوا انتصاراً سريعاً استناداً إلى اعتقادهم بأن وحدات رئيسية في منطقة طرابلس ستقف على الحياد أو ستغير ولاءها وتقف إلى جانبهم. لكنهم أخطأوا الحساب؛ فبدلاً من اجتياح العاصمة، علقوا في ضواحيها وانخرطوا في حرب استنزاف مع قوات من طرابلس ومصراتة متحالفة اسمياً مع حكومة الوفاق الوطني المدعومة من الأمم المتحدة ومجلسها الرئاسي الذي يرأسه فايز السراج. رغم ذلك، فإن حفتر يدعي أنه نجح في محاولته، ويبدو أنه يعتقد أن النصر في متناوله، ويرفض الدعوات لوقف الأعمال القتالية. القوات المتحالفة اسمياً مع حكومة الوفاق الوطني من جهتها اشتربت الانسحاب الكامل للجيش الوطني الليبي من غرب ليبيا لاستئناف المحادثات. هذا وإلا، كما يقولون، فإنهم سيخرجون الجيش الوطني الليبي بالقوة. الطرفان يعتقدان أنهما يقاطعان من أجل قضية عادلة، ومقتنعان بأن هدفهما العسكري قابل للتحقيق مع بعض المساعدة الخارجية، وبالتالي فإنهما يضاعفان جهودهما.

في هذه الأثناء، أحدث القتال فراغاً دبلوماسياً؛ فالمبعوث الخاص للأمم المتحدة يرى العملية السياسية التي أطلقها وقد تبخرت أمام عينيه؛ وانكشفت الانقسامات بين القوى الخارجية المعنية بليبيا بشكل جلي، ما أوقع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في حالة من الشلل. وبالنظر إلى أنه ما من نصر عسكري يلوح في الأفق، لن يكون أمام الطرفين سوى العودة إلى طاولة المفاوضات عاجلاً أو آجلاً. قد تكون سمعة الأمم المتحدة قد تضررت، لكن المنظمة الدولية تبقى اللاعب الوحيد القادر على إدارة مفاوضات السلام. ينبغي على اللاعبين الخارجيين الإقرار بهذه الحقائق، وأن يقدموا دعمهم للتوصل إلى وقف لإطلاق النار بمراقبة دولية يشترط على الأقل انسحاباً جزئياً للقوات التي يقودها حفتر من الجبهات المحيطة بطرابلس. لن تكون

تلك مهمة سهلة، بالنظر إلى المنطق الصفري الذي يدفع هجوم الجيش الوطني الليبي، والذي يشاطره إياه داعمو حفتر الإقليميون، ومطلب حكومة طرابلس بمغادرة قوات حفتر لغرب ليبيا بشكل كامل.

لكن ترك الحرب تأخذ مجراها، وربما تصاعدها أكثر فأكثر، لا ينبغي أن يكون الخيار الوحيد. على اللاعبين الدوليين، بما في ذلك الولايات المتحدة، التوصل إلى إجماع جديد بشأن ليبيا، وتمكين المبعوث الخاص للأمم المتحدة بشكل حقيقي، والدعوة إلى وقف إطلاق نار فوري والضغط على الطرفين المتحاربين للعودة إلى طاولة المفاوضات.

الطرفان المتحاربان من جهتهما، ينبغي أن يعيدا تقييم افتراضاتهما وأن يعترفا بأن أياً منهما لا يمتلك القدرة على الانتصار عسكرياً. بالنسبة لحفتر والقادة الآخرين في الجيش الوطني الليبي، وكذلك بالنسبة للحكومة التي تتخذ من شرق ليبيا مقراً لها، فإن إعادة التقييم تعني تخفيف خطابهم الحربي والقبول علناً بحكومة طرابلس على أنها شريك شرعي في المفاوضات. بالمقابل، ينبغي على السراج والقوى العسكرية المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني أن يكونوا مستعدين للالتزام بمفاوضات يمكن أن تقوض الإطار الذي أسسته الأمم المتحدة الذي يعدون المستفيدين الرئيسيين منه. حالما يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار، يجب أن تمنح الأولوية القصوى لاستئناف المحادثات لتسوية الأزمة المصرفية التي من شأنها أن تفقر أغلبية السكان وتعيد إطلاق المعركة للسيطرة على العاصمة وتجلب الدمار لليبيا إذا تركت دون معالجة.

II. مأزق عسكري

القتال في طرابلس وحولها، الذي مضى على بدايته سبعة أسابيع، وصل إلى طريق مسدود. لقد أدى إلى مقتل ما لا يقل عن 510 أشخاص بما في ذلك 29 مدنياً، وأفضى إلى تهجير 75,000 من سكان العاصمة.¹ بانطلاق قوات حفتر من قواعدها في شرق وجنوب ليبيا في 4 نيسان/أبريل، وبدعم من حلفاء في غرب ليبيا، فاجأت هذه القوات خصومها، فدخلت حلقة من أحياء طرابلس من الزهراء في الغرب إلى عين زارة ووادي ربيعة في الجنوب الشرقي، واستولت على مطار طرابلس الدولي (المتوقف عن العمل).² إلا أن قوات حكومة الوفاق الوطني احتشدت وتمكنت من إخراج الجيش الوطني الليبي من محيط العاصمة الغربي ومعظم مناطق عين زارة.

منذ ذلك الحين، حقق الطرفان بعض التقدم من حين إلى آخر قبل الانسحاب إلى ما وراء خط الجبهة في ضواحي العاصمة الجنوبية من منطقة يبلغ عرضها بين 10 و20 كم، مع عدم قدرة أي من الجانبين على تحقيق مكاسب على الأرض وتحقيق نصر حاسم.³ لقد ظل الجيش الوطني الليبي عالقاً في مناطقه حول وادي ربيعة والمطار الدولي في وجه مقاومة شرسة، وفشلت القوات الموالية لحكومة طرابلس في تحقيق مخططاتها لطرد قوات حفتر من طرابلس الكبرى والمدن الواقعة على خط الإمداد الهش للجيش الوطني الليبي، مثل ترهونة وغريان.⁴

حتى استخدام القوات الجوية والطائرات المسيرة لم يغير توازن القوى بشكل كبير على الأرض. بين أواسط نيسان/أبريل وأواسط أيار/مايو، شن الجيش الوطني الليبي غارات متكررة بالطائرات الحربية والطائرات المسيرة على قواعد المجموعات المسلحة داخل طرابلس والمدن القريبة منها مثل الزاوية وتاجوراء وضد المقاتلين المواليين لحكومة الوفاق الوطني على الجبهات. بالمقابل، استخدمت حكومة الوفاق الوطني قواتها

¹ العدد الإجمالي للقتلى مأخوذ من تغريدة لمنظمة الصحة العالمية في ليبيا، @WHOLIBYA، 7:47 am، 21 May 2019. والتقدير المتعلق بعدد الضحايا المدنيين مأخوذ من "ليبيا: تقرير وضع الاشتباكات في طرابلس رقم 24"، مكتب منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، 17 أيار/مايو 2019.

² تحذير مجموعة الأزمات من مخاطر الصراع، **تحاشي اندلاع حرب شاملة في ليبيا**، 10 نيسان/أبريل 2019.

³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسيين ليبيين، طرابلس ومصراته، نيسان/أبريل - أيار/مايو 2019.

⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسيين من مصراته، مصراته وطرابلس، أواخر نيسان/أبريل 2019. يعتقد المصريون بأن وجود قوات الجيش الوطني الليبي في ترهونة يشكل تهديداً كبيراً لأن 100 كم فقط تفصل بين المدينتين. منذ أواسط نيسان/أبريل، يحاول سياسيون ووجهاء من مصراته تواصلوا مع نظرائهم في ترهونة إقناع القوات المحلية هناك بالوقوف إلى جانب قوات مصراته في مهاجمة مواقع الجيش الوطني الليبي، لكن القادة في ترهونة رفضوا، مؤكدين على دعمهم لقضية الجيش الوطني الليبي. المصريون يفهمون بأن إطلاق حرب مفتوحة على ترهونة من شأنه أن يحدث أثراً عكسياً، لأن العديد من سكان طرابلس هم أصلاً من ترهونة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسيين من مصراته، مصراته، أواخر نيسان/أبريل وأيار/مايو 2019؛ ومع سياسيين ليبيين، روما، أيار/مايو 2019.

الجوية الأصغر حجماً لضرب المناطق التي يسيطر عليها الجيش الوطني الليبي، مثل قصر بن غشير.⁵ في الوقت الراهن، يبدو أن الجيش الوطني الليبي يمتلك قدرات جوية أكثر تطوراً لأنه يمتلك عدداً أكبر من الطائرات المقاتلة التي تتمتع بوضع تشغيلي جيد، وأن بوسعه وحده الوصول إلى الطائرات المسيرة المسلحة.⁶ أحدثت هجماته بالطائرات المسيرة ضرراً كبيراً بمعدات قوات حكومة الوفاق الوطني أكثر مما أثبتت فعاليتها في قتل مقاتلي العدو.⁷

كما خسرت حكومة الوفاق الوطني اثنتين من أفضل طائراتها المقاتلة (كلاهما من طراز ميراج، انطلقتا من مصراتة)، وأسر الجيش الوطني الليبي أحد طياريهما في 7 أيار/مايو. ووفر مقطع الفيديو الذي صوّر للحادث للجيش الوطني الليبي دليلاً ملموساً على ادعائه بأن حكومة الوفاق الوطني تستعمل طيارين مرتزقة؛ حيث أن الطيار المأسور كان رجلاً أبيض عرّف عن نفسه بأنه مواطن برتغالي.⁸ بالمقابل، فإن حكومة الوفاق الوطني تتهم الجيش الوطني الليبي بالاعتماد على الدعم الخارجي في تجهيز طائراته المقاتلة بالمعدات، وتشغيل طائراته المسيرة.⁹

5 انقسمت القوات الجوية الليبية في أعقاب الأزمة السياسية في العام 2014؛ فسيطر الجيش الوطني الليبي على الطائرات المقاتلة الروسية الموروثة من حقبة القذافي، والتي لم يكن معظمها يعمل، في المطارات التي يسيطر عليها (مطار بنينا في بنغازي وقاعدتي براك الشاطي والوطية الجويتين) وأعاد تأهيلهما تدريجياً. ومنذ ذلك الحين استلم طائرات إضافية، بما في ذلك ناقلات جوية ثبتت عليها صواريخ، ومروحيات يزعم أنه تلقاها كهبات من مصر والإمارات العربية المتحدة فيما يشكل انتهاكاً للحظر المفروض على السلاح. طبقاً لخبراء الطيران، كان لدى الجيش الوطني الليبي 15 طائرة في وضع عمليتي عندما بدأت المعركة من أجل طرابلس في نيسان/أبريل: ثماني طائرات ميغ 21، وثلاث طائرات ميغ 23، وطائرتا سو 22 وطائرتا ميراج ف 1. Arnaud Delalande, "The rise of Libya's renegade general: how Haftar built his war machine", *Middle East Eye*, 14 May 2019. حكومة طرابلس من جهتها كان لديها أسطول جوي أصغر موجود في قاعدة مصراتة الجوية عشية الحرب: طائرتا ميراج ف 1 ونحو 10 طائرات مقاتلة أخرى، بشكل أساسي ميغ، وإل 39 وجي - تو وهي طائرات مهاجمة خفيفة. لكن معظم هذه الطائرات لم تكن في وضع عمليتي جيد؛ ويقدر الخبراء الأمنيون أن ثمان أو تسع طائرات كانت قابلة للاستعمال. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسيين من مصراتة، مصراتة، 25 نيسان/أبريل 2019؛ ومقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع خبراء أمنيين غربيين، تونس العاصمة، طرابلس، باريس، 17-18 أيار/مايو 2019. متحدثاً قبل الحرب، قال دبلوماسي فرنسي إن لدى الجيش الوطني الليبي "قوة جوية أكبر" مقارنة بحكومة الوفاق الوطني. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تونس العاصمة، شباط/فبراير 2019. كما أن الجيش الوطني الليبي يمتلك عدداً أكبر من المروحيات المقاتلة. طبقاً لمصدر أمني غربي، فإن بوسع الجيش الوطني الليبي الاعتماد على نحو 20 مروحية، في حين لا تمتلك حكومة الوفاق الوطني إلا عدداً قليلاً جداً منها". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، تونس العاصمة، 17 أيار/مايو 2019. خلال الأسابيع الخمسة الأولى من الحرب في طرابلس، خسر الجيش الوطني الليبي إحدى طائراته. في حين خسرت القوات المتحالفة مع طرابلس ثلاثاً، بما في ذلك طائرتي ميراج ف 1. في أواسط أيار/مايو، اعترف سياسيون من مصراتة بأنهم "يتعرضون لضربات قوية من الجو". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، 10 أيار/مايو 2019.

6 تعتقد المصادر الاستخباراتية الغربية أن هذه الطائرات المسيرة هي من طراز وينغ لونغ 2 من صنع صيني، تشبه تلك التي استعملتها الإمارات العربية المتحدة في اليمن. ويشيرون إلى أن مشغلي تلك الطائرات موجودون إما في قاعدة الخادم التابعة للجيش الوطني الليبي في شرق ليبيا أو في قاعدة الجفرة في وسط ليبيا. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي غربي ومسؤول في الأمم المتحدة، طرابلس، 29 نيسان/أبريل 2019. طبقاً لتقارير صحفية تستند إلى تقرير سري صادر في 2 أيار/مايو 2019 عن لجنة خبراء الأمم المتحدة قدم إلى مجلس الأمن، فإن الهيئة التي تراقب عقوبات الأمم المتحدة تحقق في "الاستخدام المحتمل لطائرات مسيرة من طراز وينغ لونغ من قبل الجيش الوطني الليبي أو من قبل طرف ثالث يدعمه". "U.N. report finds likely use of armed drone in Libya by Haftar or 'third party'", Reuters, 8 May 2019.

7 مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع خبير أمني غربي، تونس العاصمة، 17 أيار/مايو 2019. 8 مقطع الفيديو الذي يظهر التحقيق معه متوافر هنا. المتحدث باسم حكومة الوفاق الوطني أنكر الاتهام. يبدو أنه منذ العام 2016، وحكومة الوفاق الوطني توظف طيارين أجانب لقيادة طائرات الميراج التي تمتلكها، وهي الطائرات التي لم يدرّب الطيارون الليبيون في مصراتة، والذين تمت إعادتهم من التقاعد ومعظمهم في الخمسينيات من العمر على قيادتها). مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسيين من مصراتة، مصراتة، نيسان/أبريل 2019؛ مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع خبير عسكري غربي، تونس العاصمة، 17 أيار/مايو 2019. الجيش الوطني الليبي، من جهته، تمكن من تدريب طيارين شباب. في العام 2016، يبدو أن دفعة من 35 طياراً تخرجوا من أكاديمية جوية مصرية. مرجع سابق. لا يوجد تقارير تفيد بوجود طيارين أجانب يقودون الطائرات التي يسيطر عليها الجيش الوطني الليبي، لكن هذا لا يعني عدم وجودهم.

9 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسيين ومسؤولين عسكريين من طرابلس ومصراتة، طرابلس ومصراتة، أواخر نيسان/أبريل 2019. تشير تقارير لجنة خبراء الأمم المتحدة السنوية إلى عدة حالات من الدعم الخارجي لبناء الجيش الوطني الليبي لقدراته الجوية. انظر، على سبيل المثال، "رسالة مؤرخة في 1 حزيران/يونيو 2017 من

رغم الانتكاسات الأولية وتقلص قدرات الطيران لديها، فإن القوات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني تبدو مقتنعة أن بإمكانها تحقيق النصر، مراهنه في ذلك على المعدات الجديدة، التي يذكر أنها تصلها من تركيا.¹⁰ ويبدو أن القوات الجوية لحكومة الوفاق الوطني بدأت بشن ضربات جوية ليلية منذ مطلع أيار/مايو وأنها حصلت على طائرات استطلاع مسيرة. قد تشير حقيقة أن الجيش الوطني الليبي لم يشن ضربات جوية دقيقة في طرابلس منذ 14 أيار/مايو إلى حصول حكومة الوفاق الوطني على تكنولوجيا جديدة حققت فرقاً بالنسبة لها.¹¹ مصادر في طرابلس تباغت في أواسط أيار/مايو بـ "مفاجآت جيدة"، ملمحة إلى تلقيها معدات عسكرية جديدة.¹² في 19 أيار/مايو، تم تنزيل شحنة تتكون من عدة عشرات من العربات المصفحة في ميناء طرابلس، لكن من غير الواضح إذا كانت تلك الشحنة، أو شحنات أخرى قد تكون وصلت دون أن تكتشف، احتوت أي معدات أخرى تتعلق بالطيران.¹³

بعض الخبراء العسكريين الغربيين يحذرون من اعتبار فشل تقدم الجيش الوطني الليبي مجرد انتكاسة، ويقولون إن حفتر يتبع "استراتيجية استنزاف" متعمدة تهدف إلى استدراج العدو، وهو ادعاء يكرره عدد كبير من المتعاطفين مع الجيش الوطني الليبي.¹⁴ لكن من حيث القوة القتالية والترسانة العسكرية المستخدمة، يبدو الطرفان متساويين تقريباً في الوقت الحاضر.¹⁵

III. تضاؤل فرص التوصل إلى وقف لإطلاق النار مع تدخل اللاعبين الإقليميين

بالنظر إلى تقتهما بأنهما يملكان الوسائل التي تمكنهما من الانتصار في الحرب، فقد تجاهل الطرفان الدعوات إلى وقف الأعمال القتالية من الاتحاد الأفريقي، والاتحاد الأوروبي وعدد من الدول الأعضاء فيهما.¹⁶ لقد رفضت سلطات طرابلس وقف إطلاق النار طالما ظلت قوات الجيش الوطني الليبي قرب العاصمة وجعلت انسحاب الجيش الوطني الليبي غير المشروط من جميع أنحاء غرب ليبيا شرطاً مسبقاً حتى لدراسة مثل ذلك المقترح. إنهم يعتبرون هجوم حفتر على العاصمة انتهاكاً للقانون الدولي وعملاً من

رئيس لجنة الخبراء حول ليبيا المشكلة بموجب القرار 1973 (2011) موجهة إلى رئيس مجلس الأمن"، UNSC S/2017/466, 1 June 2017.

¹⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سياسيين من طرابلس ومصراتة، ودبلوماسيين أوروبيين، طرابلس، أواسط أيار/مايو 2019.

¹¹ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع خبراء أميين غربيين، تونس العاصمة، 17 أيار/مايو 2019.

¹² مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين من طرابلس، طرابلس، أواسط أيار/مايو 2019.

¹³ في 18 أيار/مايو 2019، نشرت حسابات ليبية على وسائط التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو تظهر عدة عشرات من ناقلات الجنود المصفحة، التي تبدو أنها من طراز BMC Kirpi من صناعة تركية، وهي تنزل من سفينة تركية راسية في ميناء طرابلس. انظر تغريدة الباحث علي أحمد، @LibyaPro2، 11:08 am, 18 May 2019؛ ومنتشر لقناة مصراتة على فيسبوك، 18 أيار/مايو 2019.

¹⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع خبير عسكري أوروبي، تونس العاصمة، أيار/مايو 2019؛ ومع متعاطفين مع الجيش الوطني الليبي، طرابلس، أواخر نيسان/أبريل 2019.

¹⁵ لا تتوافر حتى الآن أرقام دقيقة عن عدد المقاتلين المنتشرين على كلا الجانبين. مصادر استخباراتية غربية تقدر أن هناك "بضعة آلاف من المقاتلين" على كل جانب. كما تؤكد أنه من حيث "المعدات" (سيارات بيك أب تويوتا مركب عليها مدفعية ثقيلة) والأسلحة يبدو أنهما متكافئان، لكنها رفضت إعطاء أرقام دقيقة؛ وتضيف أن لدى الطرفين "مئات" سيارات البيك أب المزودة بالرشاشات والمدفعية، ولدى الطرفين القدرة على الوصول إلى المدفعية ذات المدى البعيد، مثل صواريخ غراد؛ ويبدو أن لديهما عدد متساوٍ من الدبابات، التي تبقى أعدادها الدقيقة غير واضحة. مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع خبراء أميين ودبلوماسيين غربيين، تونس العاصمة وطرابلس، أيار/مايو 2019. لكن أحد الخبراء العسكريين حذر قائلاً: "يبدو أن المعركة تشير حتى الآن إلى توازن في القوى وقد تشير إلى عدم قدرة أي من الطرفين على الانتصار. لكن من منظور عسكري بحت أقول إن هذا غير صحيح. بصرف النظر عن الأرقام، علينا أن نأخذ في الاعتبار القيادة والتحكم، والتدريب والتنظيم اللوجستي، وفي تلك المجالات يحقق الجيش الوطني الليبي علامات أعلى. كما أن الدوافع تشكل عاملاً آخر؛ وفي هذا المجال قد تكون القوات المعادية لحفتر أقوى، لأنها تدافع عن نفسها". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع خبير أمني أوروبي، تونس العاصمة، 17 أيار/مايو 2019.

¹⁶ الاتحاد الأفريقي دعا إلى وقف إطلاق نار فوري وغير مشروط. انظر "البيان الختامي للقمة الثلاثية واللجنة المشكلة حول ليبيا في الاتحاد الأفريقي"، القاهرة، 23 نيسان/أبريل 2019. كما دعا الاتحاد الأوروبي إلى وقف لإطلاق النار. انظر "Libya: Foreign Affairs Council Statement", press release, Brussels, 13 May 2019. كما دعت إيطاليا وفرنسا بشكل مشترك إلى وقف لإطلاق النار. "Joint Statement by the Minister for Europe and Foreign Affairs, Jean-Yves Le Drian, and the Minister of Foreign Affairs and International Cooperation, Enzo Moavero Milanesi", 13 May 2019.

أعمال العدوان هدفه الوحيد تمكين حفتر من السيطرة على البلاد، وفرض الحكم العسكري وإعادة ليبيا إلى ديكتاتورية حقبة القذافي. من وجهة نظرهم فإن وقف إطلاق النار يستند إلى مواقع القتال الحالية دون ضمانة بأن حفتر سيحترمه سيرقى إلى منح قواته الوقت للاستراحة وإعادة التزود بالأسلحة قبل استئناف هجومها على حكومة الوفاق الوطني والعاصمة.¹⁷

الجيش الوطني الليبي من جهته لم يظهر اهتماماً حتى بوضع شروطه للتوصل إلى وقف لإطلاق النار. رغم مواجهته لانتكاسات في محيط طرابلس، فقد حث حفتر قواته على الاستمرار في تقدمها على العاصمة خلال شهر رمضان، والذي بدأ في 5 أيار/مايو 2019.¹⁸ يبدو أن بعض مؤيدي الجيش الوطني الليبي يعتقدون أن حفتر حدد اليوم العشرين من رمضان تاريخاً لدخول العاصمة؛ حيث إن ذلك اليوم، الذي يوافق 25 أيار/مايو من هذا العام والذي أشار إليه حفتر في خطابه في 4 نيسان/أبريل، مثقل بالرمزية الإسلامية لأنه يوافق يوم تحرير النبي محمد لمكة.¹⁹ حتى لو شهد ذلك اليوم تصعيداً، فإن دخول الجيش الوطني الليبي إلى طرابلس غير مرجح، بسبب قوة أعداء حفتر، كما تبين حتى الآن. داعمو الجيش الوطني الليبي، بما في ذلك الحكومة الشرقية (غير المعترف بها دولياً)، يصفون عملياتهم بأنها ضرورية لـ "تحرير" طرابلس من المجموعات المسلحة التي يصفونها بـ "الإرهابية" أو "المتطرفة"، و "تحرير" أجهزة الدولة الليبية من أغلال حكم الميليشيات التي يدعون أن رئيس الوزراء في طرابلس، فايز السراج، ضحيته. ويقولون إنه فقط بعد إحكام سيطرتهم على العاصمة، سيصبح من الممكن إعادة إطلاق العملية السياسية.²⁰

وهنا جوهر المشكلة؛ فيوضع مطالب قصوى، وبالنظر إلى التوازن النسبي في القوى، فإن حكومة الوفاق الوطني والجيش الوطني الليبي كلاهما يرفعان من فرص نشوب حرب طويلة ومهلكة، حرب لا بد أن تشهد تدخلاً خارجياً متزايداً. من المرجح أن يشجع الخطاب المضلل حول تحقيق نصر وشيك – وفي حالة الجيش الوطني الليبي، "الحرب على الإرهاب" – داعميها الخارجيين على الاستمرار بتزويدهما بالمعدات العسكرية، والذخائر والأموال لحث وكلاهما على السعي لتحقيق الانتصار. ولتحقيق ذلك، فإن الجيش الوطني الليبي يعتمد بشكل رئيسي، لكن ليس حصرياً على الدعم المصري، والإماراتي والسعودي.²¹ يبدو أن الادعاء بأن الإسلاميين اخترقوا صفوف القوات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني

¹⁷ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين من مصراتة وطرابلس، طرابلس ومصراتة، أواخر نيسان/أبريل 2019. أكد وزير الداخلية في حكومة طرابلس أن حكومته لن تقبل بوقف إطلاق النار إلى أن يتم إخراج قوات حفتر أو انسحابها طوعاً إلى شرق ليبيا. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع فتحي باشا آغا، مصراتة، 26 نيسان/أبريل 2019. رئيس الوزراء الذي يتخذ من طرابلس مقراً له فايز السراج كرر رفضه قبول أي وقف لإطلاق النار بموجب خطوط الجبهة الحالية خلال جولته على روما، وباريس، وبرلين ولندن في الفترة 8-14 أيار/مايو 2019. مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين أوروبيين، برلين، طرابلس، تونس العاصمة، أيار/مايو 2019.

¹⁸ بيان مكتوب لحفتر قرأه المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي أحمد المسماري وبيته قناة ليبيا الحدث التلفزيونية (المالية للجيش الوطني الليبي)، 6 أيار/مايو 2019، متوافر على صفحة القناة على فيسبوك.

¹⁹ خطاب حفتر حول عملية طرابلس الذي بث على قناة ليبيا الحدث التلفزيونية في 4 نيسان/أبريل 2019. يتزامن هذا التاريخ مع ما كان حفتر قد وصفه بشكل منفصل لمسؤولين أوروبيين بأنه سيكون بداية للمرحلة الثالثة من عملياته العسكرية – الاستيلاء على القواعد العسكرية في العاصمة. طبقاً لمسؤولين في الجيش الوطني الليبي، فإن المرحلة الأولى بدأت في 3 نيسان/أبريل بالتقدم إلى طرابلس، والمرحلة الثانية في 25 نيسان/أبريل، عندما بدأ الجيش الوطني الليبي باستهداف المجموعات العسكرية في طرابلس. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي عربي، أيار/مايو 2019.

²⁰ مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مؤيدي الجيش الوطني الليبي، بنغازي وطرابلس، أواخر نيسان/أبريل 2019. انظر أيضاً ملاحظات عبد الهادي الحويج، وزير خارجية الحكومة المؤقتة التي تتخذ من شرق ليبيا مقراً لها والمالية للجيش الوطني الليبي، والتي بثت على قناة فرنسا 24 (بالعربية)، 9 أيار/مايو 2019. خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي في روما في 16 أيار/مايو 2019، أكد حفتر على رفضه النظر في وقف لإطلاق النار قبل السيطرة على طرابلس، واعداً بـ "حكومة وحدة وطنية وانتخابات في المستقبل". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي إيطالي، 17 أيار/مايو 2017. أحد سكان بنغازي أشار إلى أنه "لا يمكن تصور أن يوافق حفتر على وقف لإطلاق النار مع السراج، لأن ذلك سيعني اعترافاً من جانبه بأن هناك محادثات سياسية شرعي يتفاوض معه على الجانب الآخر، وهذا يتعارض تماماً مع روايته. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، 16 أيار/مايو 2019.

²¹ لقد قدمت مصر، والإمارات العربية المتحدة والسعودية الدعم لحفتر بوسائل مختلفة (تتراوح بين الدعم الاستخباري والتدريب وتقديم الإمدادات المادية) منذ العام 2014. منذ بداية الهجوم على طرابلس في نيسان/أبريل 2019، ظهرت أدلة بأن الرياض قدمت لحفتر دعماً مالياً أو على الأقل وعدته بذلك. Jared Malsin and Summer Said, "Saudi Arabia promised support to Libyan warlord in push to seize Tripoli", *The Wall Street Journal*, 12 April 2019. أما مقدار ما وعدت به الرياض أو قدمته فعلاً لحفتر فيبقى غير معروف. دبلوماسي عربي تكهن بأن المبلغ قد يصل إلى مليار دولار. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تونس العاصمة، نيسان/أبريل 2019. رغم أن الإمارات العربية المتحدة تقول إن حفتر لم يبلغها نيته الهجوم على طرابلس، فإن الدعم

لعب بوجه خاص على وتر حساس: "هناك ميليشيات مختلفة تقاثل هناك [في طرابلس] لها أجندات مختلفة وبعض الذين يقاثلون مع حكومة الوفاق الوطني يخيفوننا"، على حد تعبير وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش.²² من جهة أخرى، فإن القوات المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني تتلقى إمداداً تركياً وقطرياً لضمان ألا تسقط ليبيا في يد حفتر، وبالتالي أمام الأعداء الإقليميين لأنقرة والدوحة.²³

ستكون نتيجة كل هذا حرباً بالوكالة تعكس الانقسام الجيوسياسي الأساسي في منطقة الخليج، دون أن يكون هناك رابح مضمون. بمرور الوقت، يمكن أن تتحول الحرب إلى صراع متعدد الأوجه، بما في ذلك صراع على الموارد المالية، أي إذا لجأ الجيش الوطني الليبي، بالنظر إلى حاجته الماسة إلى المال، إلى استخدام سيطرته على معظم البنى التحتية للنفط والغاز في ليبيا لتأمين الوصول إلى أموال الدولة، التي يحرم منها حالياً.²⁴ ما قاله الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، غسان سلامة، في خطابه الداعي إلى التعقل أمام مجلس الأمن صحيح: "ليس هناك حل عسكري للوضع في ليبيا. هذه ليست مجرد عبارة نمطية. إنها حقيقة، وقد أن الأوان بالنسبة لأولئك الذين كان لديهم هذا الوهم كي يفتحوا أعينهم ويتكيفوا مع هذا الواقع".²⁵

IV. شلل دبلوماسي

لقد أخفقت الجهود الرامية إلى وقف الحرب عبر القنوات الدبلوماسية في الإقلاع. بدلاً من إدانة حفتر بسبب سعيه للإطاحة بالحكومة المدعومة من الأمم المتحدة، فإن البيت الأبيض رمى بثقله خلفه في أواسط نيسان/أبريل.²⁶ هذه الاستدارة المفاجئة في واشنطن، التي تناقضت مع السياسة الأميركية كما عبر عنها وزير الخارجية، أسهمت في إحلال الشلل داخل مجلس الأمن، ومنعته من إدانة الهجوم وإصدار قرار بوجوب القيام بتحريك دولي.²⁷ كما دفعت عواصم أوروبية، حتى عاصمة مثل روما، التي كان شعورها

الإماراتي له استمر. طبقاً لدبلوماسي عربي يتخذ من الإمارات العربية المتحدة مقراً له: "فرجت الإمارات العربية المتحدة في البداية باندفاع حفتر. لكن حالما منحته واشنطن الضوء الأخضر، قالوا 'حسناً، لنستغل هذه الفرصة'. إنهم يرون فيها استثماراً منخفض التكاليف يمكن أن يقدم عائداً أكبر بكثير على استثمارهم هذا فيما يتعلق بمصالحهم". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، 15 أيار/مايو 2019. مسؤول مصري أكد أن الإمارات العربية المتحدة والسعودية قدما دعماً مالياً لحفتر. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القاهرة، 16 أيار/مايو 2019.

²² ملاحظات لأنور قرقاش في إحاطة صحفية حضرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، 15 أيار/مايو 2019. ذكر قرقاش نقطة مماثلة في افتتاحية صحفية أكد فيها على أن الميليشيات الإسلامية في طرابلس قوضت اتفاقاً محتملاً بين حفتر ورئيس الوزراء فايز السراج تم التفاوض عليه في أبو ظبي في شباط/فبراير: "للأسف، قوضت الميليشيات المتطرفة في طرابلس لاحقاً هذا الاتفاق في محاولة للسيطرة على مستقبل ليبيا. المجموعات الإسلامية والجهادية

تتوحد دعماً للسراج". "Dr Anwar Gargash: Our solution for Libya", *The National*, 19 May 2019. ²³ باستثناء العملية التي تمت في 19 أيار/مايو لتسليم ناقلات جنود مصفحة تركية (انظر الحاشية 13)، لا يتوافر أي دليل بصري على وصول إمدادات قطرية وتركية. لكن عدداً من مسؤولي حكومة الوفاق الوطني من طرابلس ومصراتة قالوا إن جانبهم بدأ يتلقى جملة أوسع من الإمدادات العسكرية من هاتين الدولتين. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين ليبيين، طرابلس ومصراتة، أواخر نيسان/أبريل 2019، ومقابلات هاتفية في أواسط أيار/مايو 2019. مسؤولون إماراتيون تحدثوا في بداية الهجوم أكدوا على استعدادهم لدعم القوات المعادية لحفتر. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول قطري رفيع، الدوحة، 8 نيسان/أبريل 2019. شخص ليبي حسن الأطلاع أكد أن شحنة صغيرة من الإمدادات، وكذلك الأموال، كانت قد وصلت "من قطر" دون تحديد مكونات الشحنة. لكن شخصاً آخر قلل من أهمية ومدى الدعم القطري. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع ليبيين تربطهم صلات بمسؤولين قطريين، مصراتة وطرابلس، 25 و 29 نيسان/أبريل 2019.

²⁴ حول المشكلات المالية التي يعاني منها شرق ليبيا، انظر تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 101، **عن الديابات والمصارف: وقف تصعيد خطير في ليبيا**، 20 أيار/مايو 2019.

²⁵ "Remarks of SRSR Ghassan Salamé to the United Nations Security Council on the Situation in Libya", 22 May 2019.

²⁶ في 19 نيسان/أبريل 2019، قال البيت الأبيض إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب كان قد تحدث إلى حفتر على الهاتف قبل أربعة أيام، عندما "اعترف بالدور المهم للمشير حفتر في محاربة الإرهاب وتأمين الموارد النفطية الليبية". انظر، Bloomberg، "Trump backed Libyan strongman's attack on Tripoli, U.S. officials say"، 24 April 2019; Jeffrey Feltman، "Trumpian storm clouds over Tripoli"، Brookings، 19 April 2019. ²⁷ في بيان صدر في 7 نيسان/أبريل أعلن وزير الخارجية مايك بومبيو: "نعارض الهجوم العسكري الذي تشنه قوات خليفة حفتر ونحث على الوقف الفوري لهذه العمليات العسكرية ضد العاصمة الليبية". "Statement by Secretary

Pompeo"، U.S. Department of State, Office of the Spokesperson, 7 April 2019.

الأولي إدانة الهجوم، إلى تبني مقاربة أكثر تساهلاً تمثلت بإدانته لفظاً دون أن تفعل المزيد.²⁸ كما جعل الموقف الأميركي الجديد داعمي حفتر الإقليميين في الرياض، وأبو ظبي والقاهرة أكثر جرأة بحيث يستمرون في تقديم دعمهم المالي والعسكري للهجوم الذي يشنه حفتر، وهو ما وصفه دبلوماسي مصري بأنه "الواجب الوطني" لحفتر.²⁹

لقد كان انعدام الفعل من قبل مجلس الأمن صارخاً. بعد مضي عشرة أيام على بداية الهجوم، لم يتمكن أعضاء المجلس حتى من الاتفاق على التصويت على قرار وضعت بريطانيا مسودته يدعو إلى وقف لإطلاق النار. فرنسا وروسيا، على وجه الخصوص، اعترضتا على تحميل مسؤولية التصعيد للجيش الوطني الليبي وحده. وكلاهما طلبتا إضافة نص يدعو حكومة طرابلس إلى مضاعفة جهودها في محاربة الإرهاب. لكن دبلوماسيين يتفقون على أن الولايات المتحدة لعبت دوراً حاسماً في وقف أي نقاش للنص.³⁰ بررت واشنطن رفضها للمسودة التي وضعتها بريطانيا بالقول إنها لم تضع تصوراً لآلية لضمان احترام وقف إطلاق النار؛ وفي المحصلة، منعت معارضتها المسودة من التقدم.³¹

بالنظر إلى ما بات معروفاً الآن، من الصعب اعتبار الحجة الأميركية أكثر من كونها غطاءً لسياسة التحول إلى دعم حفتر التي كانت قد نفذتها أصلاً لكنها لم تعلن عنها حتى 19 نيسان/أبريل. ولم يتغير شيء منذ ذلك الحين. في أعقاب المشاورات التي أجراها المجلس خلف أبواب مغلقة في 10 أيار/مايو، فإن أفضل ما تمكن من التوصل إليه كان بياناً فاتراً يعبر عن "القلق حيال عدم الاستقرار في طرابلس وتدهور الوضع الإنساني الذي يعرض للخطر حياة المدنيين الأبرياء ويهدد آفاق التوصل إلى حل سياسي"، ويدعو جميع الأطراف إلى "العودة إلى الوساطة السياسية التي تجربها الأمم المتحدة، والالتزام بوقف لإطلاق النار ووقف التصعيد للمساعدة على إنجاز الوساطة".³²

لقد استخدم مجلس الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي أقوى تعابير استخدمتها أي هيئة دولية حتى الآن لوصف الحرب في طرابلس؛ فقد وصف بيانه الختامي في 13 أيار/مايو الهجوم العسكري الذي شنه الجيش الوطني الليبي وما تلاه من تصعيد في طرابلس وحولها بأنه "تهديد خطير للسلم والأمن الدوليين". إلا أن المجلس لم يترجم هذه الكلمات إلى أفعال، واقتصر على دعوة "جميع الأطراف لتنفيذ وقف لإطلاق النار" والعودة إلى المفاوضات السياسية.³³

لو أراد المجلس لكان فرض عقوبات على أولئك المتهمين بزعزعة السلم والأمن الدوليين، بل كان دعا الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى استخدام مواردها (مثل الأصول البحرية، الحاصلة أصلاً على تفويض بموجب عملية صوفيا التابعة للاتحاد الأوروبي، أو الأقمار الصناعية) للمساعدة في مراقبة تنفيذ الحظر على الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة. إن حقيقة أنه لم يفعل ذلك تشكل دليلاً، على حد تعبير دبلوماسي أوروبي على وجود "فراغ كوني" يحكم الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بليبيا.³⁴ رغم أن العواصم الأوروبية تعترف رسمياً بحكومة الوفاق الوطني، يبدو أن معظمها فقد الأمل فيها، بينما ظل خائفاً مما سبترتب على إحكام حفتر سيطرته على البلاد. إضافة إلى الدمار الكبير الذي سببته في العاصمة، فإن الأغلبية تخشى أنه سيطبق في طرابلس نفس أسلوب القيادة ثقيل الوطأة الذي استخدمه في شرق ليبيا (حيث

²⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين أوروبيين، طرابلس وتونس العاصمة، أواخر نيسان/أبريل 2019.

²⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القاهرة، 16 أيار/مايو 2019. المسؤول رفض وصف حصار طرابلس الذي يقوده حفتر بأنه "هجوم" وادعى بأن حفتر كان يقوم بـ "بواجبه الوطني" في محاربة "الإرهاب" والميليشيات.

³⁰ مسودة قرار مجلس الأمن حول ليبيا، كما اطلعت عليها مجموعة الأزمات في 17 نيسان/أبريل 2019. انظر الإحاطة الخاصة لمجموعة الأزمات رقم 1، *Council of Despair? The Fragmentation of UN Diplomacy*, 30 April 2019. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين، لندن، تونس العاصمة ونيويورك، أوسط وأواخر نيسان/أبريل 2019.

³¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين بريطانيين، لندن وتونس العاصمة، نيسان/أبريل 2019. دبلوماسي بريطاني استذكر قائلاً: "كانت مفاجأتنا كبيرة في أن الأميركيين هم الذين يبدون أكبر معارضة للقرار. يبدو أن واشنطن تعتقد أن القتال في ليبيا لن يصل إلى نقطة حاسمة تبرر مثل ذلك القرار ولا يبدون متلهفين للموافقة على قرار من المرجح ألا يتم تنفيذه على الأرض". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، لندن، 16 نيسان/أبريل 2019.

³² "UN Press Elements on Libya", press release, Permanent Mission of the Federal Republic of Germany to the United Nations, 10 May 2019.

³³ "Libya: Foreign Affairs Council Statement", press release, Brussels, 13 May 2019.

³⁴ تبادل رسائل خطية أجرتها مجموعة الأزمات، تونس العاصمة، 13 أيار/مايو 2019.

سجن إسلاميين وخصوم سياسيين آخرين، ونفذ عمليات قتل خارج إطار القانون).³⁵ لقد أفضت هذه المعضلة، المصحوبة برفض واشنطن إدانة الهجوم على طرابلس وعلاقات فرنسا الوثيقة بحفتر وبداعميه الخليجين، إلى شلل في السياسات بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

رسمياً، تعترف فرنسا بحكومة الوفاق الوطني، لكنها الأكثر دعماً لحفتر بين الدول الأوروبية، حيث احتفظت بعلاقات وثيقة معه منذ العام 2015. ويتوافق هذا مع تعاون باريس القوي مع أبو ظبي وينسجم أيضاً مع أولوياتها في محاربة الإرهاب في منطقة الساحل، حيث نشرت 3,000 جندي كجزء من عملية برخان. وتعد تشاد المجاورة شريكاً رئيسياً في برخان؛ وفي العديد من الأوجه، فإن دعم فرنسا لحفتر يأتي بموازة دعمها القديم للرئيس التشادي المنتهية ديب. حفتر وديي حليفان وثيقان، ومن وجهة نظر باريس فإن حفتر، بنزوعه إلى لعب دور الرجل القوي هو الشريك الأفضل في ليبيا لمنع تسلل الجهاديين والمتمردين التشاديين من جنوب ليبيا.³⁶ وهذا ما يسبب الإحباط لحكومة السراج التي هددت بوقف عمليات شركة النفط الفرنسية توتال في أواسط أيار/مايو لإقناع باريس بتغيير سياستها حيال حفتر. بدلاً من ذلك اتهم المسؤولون الفرنسيون حكومة السراج بعدم القيام بما يكفي في محاربة "الإرهابيين" في غرب ليبيا، وهو موقف مشابه لذاك الذي يعبر عنه مسؤولو الإمارات العربية المتحدة.³⁷

رغم المقاربة الأكثر توازناً التي كانت روما وبرلين تتبعانها، يبدو أنهما باتتا أقرب إلى موقف باريس، حيث تترددان في التعبير عن إدانة صريحة لهجوم حفتر أو دعوة الجيش الوطني الليبي إلى الانسحاب من غرب ليبيا، وهو المطلب الرئيسي الذي حمله السراج في جولته على العواصم الأوروبية في مطلع أيار/مايو. ويعود هذا جزئياً إلى التغيير في السياسة الأمريكية؛ حيث إن العواصم الأوروبية الرئيسية ستتردد في اتخاذ موقف معارض لموقف الولايات المتحدة بشأن ليبيا، خصوصاً الآن وقد بات حلفاء طرابلس هما أنقرة والدوحة. إضافة إلى ذلك، فإن دعم باريس للجيش الوطني الليبي والتقييمات التقنية الأكثر ترجيحاً لفرص حفتر في النجاح عسكرياً تعد أحد أسباب فتور أوروبا حيال معسكر طرابلس.³⁸ على الأقل كان هذا هو الوضع حتى أواسط أيار/مايو. الآن، وبعد سبعة أسابيع من بداية العمليات، يبدو أن هذه الحرب قد دخلت على نحو متزايد في المأزق الذي توقعته مجموعة الأزمات، ويبدو أن بعض المسؤولين الأوروبيين، بمن فيهم الفرنسيون، يعيدون تقييم افتراضاتهم.³⁹

ما يحسب لفرنسا، فيما يبدو مفارقة إلى حد ما، أن ماكرون هو الزعيم الأوروبي الوحيد الذي دعا على الأقل إلى وضع آلية دولية لمراقبة وقف إطلاق النار.⁴⁰ ويقول المسؤولون الفرنسيون إنهم يدرسون كيفية عمل المراقبة؛ وتشمل الخيارات استخدام الرادار والمراقبين على الأرض. إلا أن فرص اتخاذ هذه الأفكار شكلاً ملموساً تبقى ضئيلة بسبب صعوبة مراقبة المواقع العسكرية في المدن. كما أن الاحتمالات قائمة في أن تقبل طرابلس أو بنغازي بعملية المراقبة؛ فقد رفض حفتر وقف إطلاق النار وترفض طرابلس أي مشروع لا يشمل الانسحاب الكامل لقوات حفتر من غرب ليبيا.⁴¹

35 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين أوروبيين، طرابلس، تونس العاصمة، برلين، روما، نيسان/أبريل – أيار/مايو 2019.

36 Crisis Group Q&A, "Rebel Incursion Exposes Chad's Weaknesses", 13 February 2019

Group Africa Report N°274, Tchad: sortir de la confrontation à Miski, 17 May 2019.

37 في مقابلة مع وزير الخارجية الفرنسي جان – إيف لودريان أعلن أن: "حفتر قاتل ضد الإرهاب في بنغازي وفي جنوب ليبيا، وهذا في مصلحتنا وفي مصلحة دول الساحل وجيران ليبيا. أنا أدعم أي شخص يخدم المصالح الأمنية لفرنسا والبلدان الصديقة لفرنسا". François Bouchon, "Jean-Yves Le Drian: 'En Libye, Haftar fait partie de la solution'", *Le Figaro*, 3 May 2019.

38 مقابلات شخصية وهاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين أوروبيين، تونس العاصمة، طرابلس، برلين، لندن، وأخر نيسان/أبريل ومطلع أيار/مايو 2019.

39 مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أممي، نيويورك، أواسط أيار/مايو 2019. لمراجعة تنبؤ مجموعة الأزمات بالمأزق. انظر تحذير مجموعة الأزمات من مخاطر الصراع، تحاشي اندلاع حرب شاملة في ليبيا، مرجع سابق.

40 "Entretien avec M. Favez Sarraj", Élysée Palace, press release, 8 May 2019.

41 مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين أوروبيين، طرابلس، تونس العاصمة، 15-17 أيار/مايو 2019.

V. طريق إلى الأمام

إن السماح لمعركة السيطرة على طرابلس بالاستمرار دون جهد ذو مصداقية لدفع أطرافها إلى وقف إطلاق النار أمر خطير جداً. بتغذية من الدعم الخارجي، يمكن للصراع أن يتصاعد، ويتسبب في دمار مادي هائل ومعاناة إنسانية في العاصمة والمناطق المحيطة بها. كما يمكن أن يفضي في النهاية أيضاً إلى زعزعة استقرار شرق ليبيا، قاعدة حفتر، حيث بدأ زعماء القبائل بالتعبير عن استيائهم من معركة مهلكة في العاصمة يعتبرونها غير ضرورية.⁴² في الجنوب، سمح الفراغ الأمني الذي أحدثته إعادة انتشار قوات الجيش الوطني الليبي إلى العاصمة في نيسان/أبريل لمقاتلي الدولة الإسلامية بالعودة إلى الظهور، فيما يشكل تطوراً يتعارض بشكل مباشر مع منطق الدعم الفرنسي لحفتر.⁴³ كما أن معركة طويلة للسيطرة على طرابلس يمكن أن تشعل حرباً للسيطرة على أموال البلاد وموارد النفط والغاز في أجزاء أخرى منها.⁴⁴

مع رفض حكومة الوفاق الوطني والجيش الوطني الليبي وقف الأعمال القتالية وسط شلل دبلوماسي، من المرجح أن تستمر الحرب في طرابلس وحولها. في الوقت الحاضر، لا يبدو أي من الطرفين مستعداً لوقف إطلاق النار أو التوصل إلى تسوية سياسية، حيث يسعى كلاهما إلى تحقيق نصر حاسم يسمح لهما إما بتجميد الإطار السياسي المدعوم من الأمم المتحدة (في حالة حكومة الوفاق الوطني، المستفيضة من الاعتراف الدولي الاسمي وما يترتب عليه مالياً وعسكرياً) أو إعادة صياغته لصالحهم (في حالة الجيش الوطني الليبي).

الديناميكيات على الأرض تشير إلى اتجاه سلبي؛ فمن غير الواضح، على وجه الخصوص، ما إذا كان حفتر وداعميه داخل وخارج ليبيا سيكتفون بأي شيء لا يرقى إلى السيطرة الكاملة على الدولة بشكل يسمح لهم بفرض شروط إطار سياسي جديد، يكون فيه حفتر هو المسيطر. كثيرون في طرابلس يعتقدون اليوم بأنهم لن يقبلوا بذلك ولهذا السبب يتعهدون بالاستمرار في القتال. في المقابل فإن كثيرين في معسكر حفتر لا يعتبرون السراج شريكاً ذو مصداقية في المفاوضات، بل يصورونه على أنه رهينة للمليشيات التي تحيط به؛ ولهذا السبب، فإنهم يرفضون مجرد فكرة التفاوض ويستمررون بالقتال. يمكن لهذا الوضع أن يتصاعد، مع تدفق الأسلحة والمعدات من الخارج، لكن من المرجح أن يفضي ذلك إلى إنتاج نسخة أخرى من المأزق، لكن مع مستويات أكبر من الدمار. ولهذا السبب ينبغي على الطرفين، وعلى داعميهما الخارجيين، أن يوقفا بتقييم أكثر واقعية لتوازن القوى والاحتمالات التي يوفرها، وعلى هذا الأساس الابتعاد عن خطابهما المتبجح بتحقيق نصر وشيك. كما ينبغي أن يكون لهؤلاء اللاعبين الإقليميين، خصوصاً داعمي حفتر، مصلحة في منع تصاعد التوترات، خشية أن يجدوا أنفسهم مضطرين لتمويل الجيش الوطني الليبي والحكومة الشرقية التي تدعمه، إذ من المتوقع أن تتضرب أموالهما عندما تصل الأزمة المصرفية التي تتصاعد منذ تشرين الأول/أكتوبر 2018 إلى ذروتها في المستقبل القريب جداً.

إن شرطاً لازماً لتحقيق خفض تفاوضي للتصعيد هو أن يشعر كل من الطرفين بأن مصالحه قد عولجت بشكل مرض. حكومة السراج والقوات العسكرية المتحالفة معها تقول إنها تريد للجهود العنيفة التي يبذلها الجيش الوطني الليبي للإطاحة بحكومة الوفاق الوطني أن تنتهي وللهجوم على طرابلس أن يتوقف؛ وتريد

42 مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع سكان من بنغازي وأجدابيا، أيار/مايو 2019. أهد أفراد قبيلة المغاربة في أجدابيا قال: "لم يوافق أي من زعماء القبائل في الشرق علناً على حرب طرابلس. وهذا مؤشر واضح إلى أنهم لا يؤيدونها. إنهم لا يرون أن القتال في طرابلس يخدم قضية برقة [شرق ليبيا]، وهم ضد التضحية بأبنائهم من أجل شيء يمكن تسويته سياسياً". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، أجدابيا، 12 أيار/مايو 2019.

43 منذ بداية الهجوم على طرابلس، أعلن مقاتلو الدولة الإسلامية مسؤوليتهم عن أربعة هجمات في جنوب ليبيا، التي يشيرون إليها بولاية فزان: في الفقهاء (9 نيسان/أبريل)، وسبها (4 أيار/مايو)، وغدوة (9 أيار/مايو) وزويلة (18 أيار/مايو). لقد أعلن تنظيم الدولة الإسلامية عن هذه الهجمات على وسيلتيه الإعلانيين أعماق والنبا. في حالة هجوم الفقهاء، هنا زعيم تنظيم الدولة أبو بكر البغدادي نفسه منفذي الهجوم في خطاب ألقاه في 29 نيسان/أبريل 2019. وفي كل الحالات، فإن هذه الهجمات استهدفت قوات الجيش الوطني الليبي أو أفراد محليين متهمين بالمساعدة في سيطرة حفتر على جنوب ليبيا. لقد اتهم الجيش الوطني الليبي حكومة طرابلس بالتواطؤ في حماية الإسلاميين والجهاديين، ويدعي أن مقاتلي تنظيم الدولة اخترقوا صفوف التحالف المعادي لحفتر الذي يقاوم في طرابلس. وقد مضى بعض مستشاري حفتر إلى حد الادعاء أمام دبلوماسيين غربيين بأن البغدادي يقيم في مصراته، وأنه "ينسق العمليات ضد الجيش الوطني الليبي من هناك". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي إيطالي، طرابلس، 17 أيار/مايو 2019.

44 خلال الزيارة التي قام بها حفتر إلى روما في 16 أيار/مايو 2019، طالب بأن توضع عائدات الدولة الليبية التي تدار حالياً من قبل المصرف المركزي المعترف به دولياً في طرابلس تحت إشراف فرع بنغازي الواقع تحت سيطرته. فرع بنغازي يعمل بشكل مستقل عن طرابلس ولا يستطيع الوصول إلى عائدات النفط. لقد هد حفتر بأنه ما لم يتخذ المصرف المركزي في طرابلس هذه الخطوة، فإن قواته ستغلق منصات النفط الواقعة تحت سيطرته. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي إيطالي، 17 أيار/مايو 2019.

ضمانات بأن تبقى القوة العسكرية تحت إشراف مدني. والحكومة الشرقية تقول إنها تريد حصة عادلة من عائدات النفط وتحرير العاصمة مما تعتبره حكم الميليشيات قبل العودة إلى التفاوض حول خارطة طريق سياسية. إذا أخذت هذه الأهداف بمعناها الظاهري فإنها ليست غير متوافقة بالضرورة، ولذلك ينبغي لوقف إطلاق نار تفاوضي يسمح باستئناف المفاوضات السياسية، والمالية والعسكرية لتحقيقها أن يكون ممكناً.

ينبغي على القوى الدولية المعنية أن تضغط على الطرفين للقبول بوقف لإطلاق النار يعكس حلاً وسطاً بين موقفيهما؛ أي انسحاب قوات حفتر من المحيط المباشر لطرابلس لكن، في هذه المرحلة، ليس (كما يطالب السراج) من بلدات أخرى في منطقة طرابلس الكبرى. كما ينبغي أن تتفق على خطوات لتعظيم فرص تنفيذ الطرفين لوقف إطلاق النار: أولاً، بمنح الدعم القانوني الدولي من خلال قرار للأمم المتحدة بوقف إطلاق النار المتفق عليه؛ وثانياً، إقرار آلية مراقبة دولية يمكن أن تتكون من طواقم مراقبة غير مسلحة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تستخدم معدات مراقبة وصور الأقمار الصناعية؛ وثالثاً، فرض العقوبات على كل من ينتهك وقف إطلاق النار في النهاية؛ ورابعاً، الالتزام الكامل بحظر الأسلحة الذي فرضته الأمم المتحدة على ليبيا، والذي يتم انتهاكه علناً في الوقت الحاضر.

من أجل تمهيد الطريق أمام تسوية سياسية، سبترتب على كل من الطرفين تهدئة المخاوف والتحاملات الأعمق لخصومه. وهذا يتطلب، من جهة حفتر، الابتعاد عن الخطاب الحربي الذي تبناه حتى الآن والاعتراف بدلاً من ذلك بحكومة الوفاق الوطني بوصفها شريكاً شرعياً في المفاوضات التي تقودها الأمم المتحدة والتي ينبغي عليه الالتزام بها. ومن جهة السراج، يعني هذا قبول الفصائل العسكرية المتحالفة مع حكومة الوفاق الوطني بمفاوضات يمكن لحصيلتها أن تنهي الاتفاق السياسي الليبي، وهو اتفاق تقاسم السلطة الذي تم التوصل إليه في العام 2015 والذي تشكلت بموجبه حكومة الوفاق الوطني بدعم من الأمم المتحدة. ولا ينبغي لأية مفاوضات لاحقة أن تقتصر على حفتر والسراج وحدهما، بل ينبغي أن تشمل جملة واسعة من الأطراف المعنية من سائر أطراف الانقسامات المؤسساتية والعسكرية المتعددة في ليبيا. ينبغي على الولايات المتحدة بشكل خاص إعادة معايرة مقاربتها حيال الطرفين بإعادة تأكيد دعمها لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً والضغط على كلا الطرفين للقبول بوقف إطلاق نار خاضع لمراقبة دولية كذلك الذي عرضناه أعلاه والعودة إلى المفاوضات. كما يمكن لواشنطن أن تحدث فرقاً ملموساً بدفعها الطرفين إلى الاتفاق حول كيفية إدارة الأمور المالية للدولة وإعادة توحيد المؤسسات الاقتصادية المنقسمة منذ العام 2014، مثل المصرف المركزي. لن يحل هذا الاتفاق الأخير كل شيء، لكن كما وصفنا في تقرير حديث لمجموعة الأزمات، فإنه يعد جوهرياً لتحاشي أزمة أخرى ومعالجة بعض المشكلات التي اعترت ليبيا بعد العام 2011.⁴⁵

VI. الخلاصة

في غياب تغيير جوهري مفاجئ – وغير محتمل – في توازن القوى على الأرض، فإن المعركة التي تدور حالياً للسيطرة على طرابلس من المرجح أن تكون قوية ومدمرة ومهلكة. في الوقت الراهن، تمضي حكومة طرابلس وحلفائها من جهة، وقوات حفتر من جهة أخرى، على مسار خطير نحو تصعيد من المحتمل أن يجر لاعبين خارجيين إلى انخراط أعمق في القتال. كلما استمر القتال للسيطرة على طرابلس مدة أطول، كلما ازدادت المخاطرة في أن يشعل حرباً أهلية شاملة تحرق بلداً آخر في منطقة شديدة الاضطراب أصلاً.

ثمة مسار جديد، لكنه سيتطلب تقديم التنازلات من قبل الطرفين – ومن المهم أيضاً – من قبل داعميها الدوليين لوقف تغذية الصراع، وبدلاً من ذلك الموافقة على العمل نحو وقف لإطلاق النار وتمكين المبعوث الخاص للأمم المتحدة من إعادة إطلاق المفاوضات السياسية، والمالية والعسكرية.

طرابلس/بروكسل، 23 أيار/مايو 2019

الملحق آ: حول مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صنّاع القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسغروپ* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنتظماً حول وضع ما يصل إلى 70 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صنّاع السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد مارك مالوخ – براون.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا والخليج. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-ال فلسطينية.

يوجد المقر الرئيسي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في سبعة مواقع أخرى هي: بوغوتا، وداكار، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، وواشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، والجزائر، وبانكوك، وبيروت، وكراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، وهونغ كونغ، والقدس، وجوهانسبورغ، وجوبا، ومكسيكو سيتي، ونيودلهي، والرباط، وتبليسي، وتورنت، وطرابلس، وتونس، وبانغون.

تتلقى مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمترعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية الدنماركية، وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، صندوق أمانة طوارئ الاتحاد الأوروبي لأفريقيا، وآلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، وزارة الخارجية الفنلندية، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، وزارة الخارجية الاتحادية الألمانية، وزارة الخارجية الأيسلندية، وكالة المساعدات الأيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، وزارة خارجية ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، وزارة التنمية الدولية البريطانية، وزارة الخارجية القطرية، وزارة الشؤون الخارجية السويدية، وزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية، ووزارة التنمية الدولية البريطانية، ووزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، ومؤسسة تشارلز كوخ، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون د. وكاترين ت. ماكأثر، ومؤسسة كوريا، ومؤسسة أوبن سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، ومؤسسة يونيكوربا، ومؤسسة ويلسبرينغ الانسانية.

أيار/مايو 2019

الملحق ب. تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2016

Special Reports and Briefings

Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State, Special Report N°1, 14 March 2016 (also available in Arabic and French).

Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action, Special Report N°2, 22 June 2016.

Counter-terrorism Pitfalls: What the U.S. Fight against ISIS and al-Qaeda Should Avoid, Special Report N°3, 22 March 2017.

Council of Despair? The Fragmentation of UN Diplomacy, Special Briefing N°1, 30 April 2019.

Israel/Palestine

How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement, Middle East Report N°172, 28 November 2016 (also available in Arabic).

Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria, Middle East Report N°182, 8 February 2018 (also available in Arabic).

Averting War in Gaza, Middle East Briefing N°60, 20 July 2018 (also available in Arabic).

Rebuilding the Gaza Ceasefire, Middle East Report N°191, 16 November 2018 (also available in Arabic).

Defusing the Crisis at Jerusalem's Gate of Mercy, Middle East Briefing N°67, 3 April 2019 (also available in Arabic)

Iraq/Syria/Lebanon

Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

Russia's Choice in Syria, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000", Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

Hizbollah's Syria Conundrum, Middle East Report N°175, 14 March 2017 (also available in Arabic and Farsi).

Fighting ISIS: The Road to and beyond Raqqa, Middle East Briefing N°53, 28 April 2017 (also available in Arabic).

The PKK's Fateful Choice in Northern Syria, Middle East Report N°176, 4 May 2017 (also available in Arabic).

Oil and Borders: How to Fix Iraq's Kurdish Crisis, Middle East Briefing N°55, 17 October 2017 (also available in Arabic).

Averting Disaster in Syria's Idlib Province, Middle East Briefing N°56, 9 February 2018 (also available in Arabic).

Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Sinjar, Middle East Report N°183, 20 February 2018 (also available in Arabic).

Saudi Arabia: Back to Baghdad, Middle East Report N°186, 22 May 2018 (also available in Arabic).

Keeping the Calm in Southern Syria, Middle East Report N°187, 21 June 2018 (also available in Arabic).

Iraq's Paramilitary Groups: The Challenge of Rebuilding a Functioning State, Middle East Report N°188, 30 July 2018 (also available in Arabic).

How to Cope with Iraq's Summer Brushfire, Middle East Briefing N°61, 31 July 2018.

Saving Idlib from Destruction, Middle East Briefing N°63, 3 September 2018 (also available in Arabic).

Prospects for a Deal to Stabilise Syria's North East, Middle East Report N°190, 5 September 2018 (also available in Arabic).

Reviving UN Mediation on Iraq's Disputed Internal Boundaries, Middle East Report N°194, 14 December 2018 (also available in Arabic).

Avoiding a Free-for-all in Syria's North East, Middle East Briefing N°66, 21 December 2018 (also available in Arabic).

Lessons from the Syrian State's Return to the South, Middle East Report N°196, 25 February 2019.

The Best of Bad Options for Syria's Idlib, Middle East Report N°197, 14 March 2019 (also available in Arabic).

After Iraqi Kurdistan's Thwarted Independence Bid, Middle East Report N°199, 27 March 2019 (also available in Arabic and Kurdish).

North Africa

Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic and French).

Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

The Libyan Political Agreement: Time for a Reset, Middle East and North Africa Report N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).

Algeria's South: Trouble's Bellwether, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic and French).

Blocked Transition: Corruption and Regionalism in Tunisia, Middle East and North Africa Report N°177, 10 May 2017 (only available in French and Arabic).

How the Islamic State Rose, Fell and Could Rise Again in the Maghreb, Middle East and North Africa Report N°178, 24 July 2017 (also available in Arabic and French).

How Libya's Fezzan Became Europe's New Border, Middle East and North Africa Report N°179, 31 July 2017 (also available in Arabic).

Stemming Tunisia's Authoritarian Drift, Middle East and North Africa Report N°180, 11 January 2018 (also available in French and Arabic).

Libya's Unhealthy Focus on Personalities, Middle East and North Africa Briefing N°57, 8 May 2018.

Making the Best of France's Libya Summit, Middle East and North Africa Briefing N°58, 28 May 2018 (also available in French).

Restoring Public Confidence in Tunisia's Political System, Middle East and North Africa Briefing N°62, 2 August 2018 (also available in French and Arabic).

After the Showdown in Libya's Oil Crescent, Middle East and North Africa Report N°189, 9 August 2018 (also available in Arabic).

Breaking Algeria's Economic Paralysis, Middle East and North Africa Report N°192, 19 November 2018 (also available in Arabic and French).

Decentralisation in Tunisia: Consolidating Democracy without Weakening the State, Middle East and North Africa Report N°198, 26 March 2019 (only available in French).

Addressing the Rise of Libya's Madkhali-Salafis, Middle East and North Africa Report N°200, 25 April 2019 (also available in Arabic).

Post-Bouteflika Algeria: Growing Protests, Signs of Repression, Middle East and North Africa Briefing N°68, 26 April 2019 (also available in French and Arabic).

Of Tanks and Banks: Stopping a Dangerous Escalation in Libya, Middle East and North Africa Report N°201, 20 May 2019.

Iran/Yemen/Gulf

Yemen: Is Peace Possible?, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).

Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).

Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report, Middle East Report N°173, 16 January 2017 (also available in Farsi).

Yemen's al-Qaeda: Expanding the Base, Middle East Report N°174, 2 February 2017 (also available in Arabic).

Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen, Middle East Briefing N°52, 13 April 2017 (also available in Arabic).

Discord in Yemen's North Could Be a Chance for Peace, Middle East Briefing N°54, 11 October 2017 (also available in Arabic).

The Iran Nuclear Deal at Two: A Status Report, Middle East Report N°181, 16 January 2018 (also available in Arabic and Farsi).

Iran's Priorities in a Turbulent Middle East, Middle East Report N°184, 13 April 2018 (also available in Arabic).

How Europe Can Save the Iran Nuclear Deal, Middle East Report N°185, 2 May 2018 (also available in Persian and Arabic).

Yemen: Averting a Destructive Battle for Hodeida, Middle East Briefing N°59, 11 June 2018.

The Illogic of the U.S. Sanctions Snapback on Iran, Middle East Briefing N°64, 2 November 2018 (also available in Arabic).

The United Arab Emirates in the Horn of Africa, Middle East Briefing N°65, 6 November 2018 (also available in Arabic).

How to Halt Yemen's Slide into Famine, Middle East Report N°193, 21 November 2018 (also available in Arabic).

On Thin Ice: The Iran Nuclear Deal at Three, Middle East Report N°195, 16 January 2019 (also available in Farsi and Arabic).



International Crisis Group

Headquarters

Avenue Louise 149, 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38. Fax: +32 2 502 50 38

brussels@crisisgroup.org

New York Office

newyork@crisisgroup.org

Washington Office

washington@crisisgroup.org

London Office

london@crisisgroup.org

Regional Offices and Field Representation

Crisis Group also operates out of over 25 locations in Africa, Asia, Europe, the Middle East and Latin America.

See www.crisisgroup

PREVENTING WAR. SHAPING PEACE.